



## الدرس الرابع عشر / عقيدة / من السؤال ١٧ إلى ٢٧

١٧: ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة؟  
 ج: أدلة ذلك من الكتاب كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (١٨) وتقدم الإيمان بهم من السنة في حديث جبريل وغيره، وفي صحيح مسلم أن الله تعالى خلقهم من نور<sup>(١)</sup>، والأحاديث في شأنهم كثيرة.

ما انتفى المصنف رحمه الله تعالى من ذكر الإحاطة الأول وهو الإيمان بالله وأروافه وذكر الركن الثاني وهو الإحاطة بالملائكة وجاءت أدلة كثيرة على ركنيته بل هو من أعظم البر قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجْوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ (٢٢) وكيفية كفر بالملائكة قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (٢٣) [البقرة: ٢٦٧].  
 وحديث جبريل المشهور.

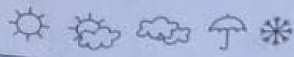
ومما في المؤلف من الكتاب والسنن ما يدل على وجودهم كالتأني الأولى والثانية والثالثة وفيها ذكر الملائكة عموماً ثم بعضهم بجبريل وميكائيل نبيهما على حلالتهم وعلو قدرهما.

وتقدم ذكر حديث جبريل المشهور وهو (الصحاح) من حديث أبي هريرة وعنده ما علم من الخبر من الخبر.

وذكر حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُ مِنْ طِينٍ فَتَارِعَ نَارٌ وَخُلِقَ آدَمُ مِنْ طِينٍ وَخُلِقَ لَكُمْ مِنْ هَذِهِ خَلْقُكُمْ هُوَ النُّورُ وَالْكَيْفِيَّةُ يَعْلَمُ اللَّهُ بِهِ الْعَالَمِينَ أَحَدُ الْخَالِقِينَ وَذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ الْأَصْبَحِي حَقَّقَهُ اللَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ الْمَلَكَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ خُلِقَتَا مِنْ نُورٍ

(١) رواه مسلم (الزهد/ ٦٠) وأحمد (١٥٣/ ٦، ١٦٨).





كما أن ابتداء خلق البشر من طين وابتداء خلق الجن من نار.  
 وذكر فائدة: بأنه لا يقال عنهم أنهم أجسام نورانية ولا يوصف بالنور إلا حسب  
 العالمين سبحانه ومقتضى حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: خلقهم من نور كما تقدم  
 الظلام فعناء وما وقع عندهم من نور جعل في نوراً، فالصواب هو  
 رواية الصحيحين وأجعل في نوراً، أي نوراً استرحم به  
 ويدل عليه أيضاً حديث الصحيحين المعزى قال ما الله عليه وسلم: رأيت على  
 صورته التي خلقه الله عليها له سقاية جناتي ولم يذكر أنه نور.  
 وكذلك تتبع الأدلة تدل على  
 وذكر حقيقة الله أنه ما أروع ما أولف به الملائكة والجناء على  
 أخبار الملائكة في السر والعلانية.

س ٧٥: ما معنى الإيمان بالملائكة؟

ج: هو الإقرار الجازم بوجودهم وأنهم خلق من خلق الله مربيون  
 مسخرون و﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ ٢٦ لَا يَسْخُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِه  
 يَقْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٢٨﴾،

﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ ٢٩ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا  
 يَفْتُرُونَ ﴿٣٠﴾، ولا يسأمون ولا يستحسرون.

بعد أن بدأ المؤلف كلامه عن الإيمان بالملائكة سأل سؤالاً وهو ما معنى الإيمان بهم  
 فأجاب رحمه الله بأن معناه يتضمن أموراً أموراً  
 أولها: الإقرار الجازم بوجودهم  
 ثانيها: أنهم خلق من خلق الله مربيون مسخرون وذكر الآيات الدالة على  
 ذلك

وتضمن الإيمان بهم أيضاً أموراً منها  
 ثالثاً: التصديق بما روي عنهم من أسماء وصفات وأعمال  
 رابعاً: اعتقاد فضلهم وإنزالهم منزلتهم

وذكر العنصرين حفظه الله أنه من تشبه ذكر الإيمان بهم وأنهم موصوفون وأنهم مربيون  
 مسخرون لا وأنهم خلق من خلق الله بالوحي بأدبه الله على الأنبياء ولأن هذا من أجل  
 وظائفهم وما عدا ذلك فالوظائف ليس من أصل الإيمان.



س٧: اذكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيأهم الله له ووكلمهم به؟

ج: هم باعتبار ذلك أقسام كثيرة، فمنهم الموكل بأداء الوحي إلى الرسل وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام، ومنهم الموكل بالقطر وهو ميكائيل عليه السلام، ومنهم الموكل بالصور وهو إسرافيل عليه السلام ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه، ومنهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام الكاتبون، ومنهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه وهم المعقبات، ومنهم الموكل بالجنة ونعيمها وهم رضوان ومن معه، ومنهم الموكل بالنار وعذابها وهم مالك ومن معه من الزبانية ورؤساؤهم تسعة عشر، ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكر ونكير، ومنهم حملة العرش، ومنهم الكروبيون، ومنهم الموكل بالنطف في الأرحام من تخليقها وكتابة ما يراد بها، ومنهم الملائكة يدخلون البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه آخر ما عليهم، ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر، ومنهم صفوف قيام لا يفترقون ومنهم ركع سجد لا يرفعون، ومنهم غير من ذكر ﴿وَمَا يَقْلُ جُنُودُ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا يَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ﴾ (٢١) ونصوص هذه الأقسام من الكتاب والسنة لا تخفى.

سأل المؤلف رحمه الله سؤالا عن أنواع الملائكة باعتبار ما هيأهم الله له وكلمهم به من أعمال وأحوال رحمه الله أنهم ينسبوا الاعتبار أقساما كثيرة فبدأ بأعظم مهنة وأشرفها على الإطلاق ألا وهي أنهم رسل الله إلى أنبيائه فمنهم الموكل بالوحي وهو جبريل عليه السلام قال تعالى: ﴿قُلْ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ وسماه الله بالروح القدس ووصفه الله تعالى بأنه رسول كريم قال تعالى: ﴿بِإِذْنِهِ لَقُولَ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ وفي قوله ﴿قُلْ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ وطاع ثم آمين.

وقال رحمه الله: ﴿ومنهم الموكل بالقطر وهو ميكايل عليه السلام﴾ وقد جاء عنه أنه سئل عن الملائكة عليه وسلم أنه موكل بالقطر والنبات، فمؤجبه أبو الشيخ في العظمة والمبررات وغيرها.



وقال رحمه الله: لا وفهم الموكل بالصورة هو أنه راقب عليه إلا «  
والصورة هو الموت» فيفتح فيه حين يأمره الله تعالى فيصنع الناس ثم  
يُفْضَخُ فيه فيُفْضَخُ.  
وقد جاء ذكر الملائكة الثلاثة في حديث: «اللهم رب جبريل وميكائيل  
 وإسرافيل» فيؤدوا هم أعظم الملائكة

وقال رحمه الله: «الوفهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأُعوانه»  
ولم تخرج تسمية يعزرا فيل  
وقد ذكر الله تعالى: «قل ميتو فإني ملك الموت» فالقبض يكون لهذا الملك  
والأعوان إذا هم يتكفرون أو يفترون النعمة في العمل فتنتهم أمر الميت  
وما يكون من شأنه يكون إما ملائكة الرحمة أو ملائكة العقاب تسأل  
الله عن فضله اللهم آمين.

قال رحمه الله: وفهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام القائمون  
فكل عبده ملكان عند اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب  
عتيد «وقال تعالى: «وإن عليكم لحافظين كراماً كانوا يعلمون ما تفعلون»  
وسماهم النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث حديث البطاقة  
بالحفظه وفيه أظلمك كتيق الحافظون»

قال رحمه الله: وفهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه وهم بالحقيقات  
قال تعالى في سورة الرعد: «له عقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه»  
فمن أمر الله أي بأمر الله فمن يحفظونه مما يضره من الروا  
والبيع والجن مما لم يأذن الله به فإما أمر الله خلق بين وبينهم

قال رحمه الله: وفهم الموكل بالجنة وقعيمها وهو برصوا نار من معه  
فالجنة لها خزنة من الملائكة ولكن لم تخرج تسمية رثيم برصوا نار  
والله أعلم

قال رحمه الله: وفهم الموكل بالنار وعذابها وهم مالك ومن معه  
قال تعالى عن أهل النار: «فادوا يا مالك ليقتل علينا ربك» قال إنكم  
ما كنتم وسماهم الله أيضا الرابطة في قوله: «سندع الربا نيك»  
قال رحمه الله: وأرؤسا ثم تسعة عشر قال تعالى: «عليها تسعة  
عشر»



٥  
Date  
قال رحمه الله: ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكرو تكبير\* ☀ ☁ ☂  
جاء ذلك عند الزماني بأحسنه حسن  
المحفوظ في ١٣ المكين العجوبة من آل والتعليق بها منكرو تكبير المنكر والتكبير  
وجاء ضبط الأول بفتح النون وكسرها ذكره الضعاف في شرح فقه  
للسيوطي: أبيات التثبيت.

بحال رحمه الله: ومنهم حملة العرش، قال تعالى: الذين يحملون العرش  
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا.

بحال رحمه الله: ومنهم الكروبيون: "اختلف أهل العلم فمنهم من قال  
هم ملائكة المصربون

ومنهم من قال هم حملة العرش

ومنهم من قال هم من حول العرش

ومنهم من قال هم ملائكة العذاب

ومنهم من ذكر غير ذلك والواقع أنه لم يصرح فيهم حديث.

بحال رحمه الله: ومنهم الموكل بالنطق في الأرحام من تخليقها وكتابة ما يراد بها  
كما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة: "وقد كنا الصادق المصدوق أن  
أحدكم يسمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطقه" — إلى أن قال فيرسل  
إليه الملائكة فينفخ فيه الروح ويؤمن بأربع كلمات يكتب بزره وأجله وعمله  
وتشقه أو سعيه.

قال رحمه الله: ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر،  
جاء ذلك عند مسلم: "إني لأبصر ملائكة سياحين أوقاد سيّارة  
يتبعون أصحاباً يتبعون مجالس الذكر فأنه أوحوا مجلساً فيه فكر فعدوا عنهم"  
الحديث

قال رحمه الله: ومنهم صهوف قيام لا يفرون: ومنهم رُكع سجدة  
لا يردعون.

جاء ذلك عند الأثيراني في الكبير: "فيهم صوت: أملت السماء وحق لها أن

تأطأ ما فيه موضع شبر إلا نطق أو ساجد

قال رحمه الله: ومنهم غير من ذكر: وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي

إلا ذكرى للبشر.



فَمَنْ يَسْتَقِمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ مخرجاً من حيث يشاء وَيُرْسِلْ غَلْغَلَةً من السماء  
فَمَنْ يَعْصِ وَيُكَذِّبْ يَلْزَمْهُ عَذَابُهُمْ هَاجِرٌ يُعَذِّبُهُ اللَّهُ عَذَابَهُ لِمَنْ يُكْذِبُ  
فَمَنْ يَسْتَقِمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ مخرجاً من حيث يشاء وَيُرْسِلْ غَلْغَلَةً من السماء  
فَمَنْ يَعْصِ وَيُكَذِّبْ يَلْزَمْهُ عَذَابُهُمْ هَاجِرٌ يُعَذِّبُهُ اللَّهُ عَذَابَهُ لِمَنْ يُكْذِبُ

٥) انفسكم انتم الله اما هؤلاء الكفرة البرة .  
٦) ان يستدل بعظمه خلقتكم وكمال خلقتكم على كمال الخالق وعظمته سبحانه وقواته .

س: ما دليل الإيمان بالكتب؟

الجواب : أدلت كثيرة ، منها قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبله وقوله تعالى

تعالى : ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ۚ ﴾ الآيات وغيرها كثير ويكفي في ذلك قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَّاهُ مِنْ كِتَابٍ ۚ ﴾ .

بعد أن فرغ المؤلف رحمه الله عن الكلام عن الركن الثاني وهو الإيمان بالله ملائكة  
شروع في الكلام عن الركن الثالث وهو الإيمان بالكتب فذكر في الجواب  
أن أدلة الإيمان بالكتب كثيرة ذكر منها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
التي هي الآية الثانية وفيها ذكر الكتب المنزلة على الأنبياء  
فلفينا صلوات الله عليهم وقرأه و ذكر قوله تعالى وقل آتت بما أنزل  
له من كتابه والمراد كل الكتب المنزلة على الأنبياء قبل رسول الله  
والصلى الله عليه وسلم ومنه كفر بما أو يبعثها فلم يصدق فهو ليس بمؤمن  
تعالى ومن يكفوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد  
لضلالة وعدة

ل ضلوا ربهم يعبدا



س ٧٨: هل سميت جميع الكتب في القرآن؟  
ج: سمي الله منها في القرآن هو، والتوراة والإنجيل والزبور وصحف

إبراهيم وموسى وذكر الباقي جملة فقال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ٢﴾ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ٣﴾ مِنْ قَبْلُ ٤﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ٥﴾ وقال تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ٧﴾ وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ٨﴾ فما ذكر الله منها تفصيلاً وجب علينا الإيمان به تفصيلاً، وما ذكر منها إجمالاً وجب علينا الإيمان به إجمالاً فنقول فيه ما أمر الله به رسوله: ﴿وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ ٩﴾.

أدرك المصنف رحمه الله تعالى مسؤلاً آخر عن المآتب المنزلة من الله على الأنبياء وسيله وهو هل كل الكتب السابقة ذكرت في القرآن الكريم فأجاب رحمه الله بأن فيها ما ذكر وسُمي وهي التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى على خلاف هل صحف موسى غير التوراة أم هي فائدة كانت هي فالتكليف خمسة راء كانت غيرها فمن سئله والله أعلم ختمه الكتب يجب الإيمان به إيماناً مفصلاً، وأما الإيمان المجمل فهو يتعلق بما ذكر في القرآن إجمالاً فقد قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ ٩﴾ وجاء عند صاحبه عدة الكتب المتلاة جماعة وأربعة

كتاب ولكنه لم يصح، وهل أنزل الله تعالى مع كل نبي رسول كتاباً؟  
ج: قولنا لأهل العلم والأفرب كما ذكر الشيخ السبكي في هذا الموضع أنه لكل نبي رسول كتاباً قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بَيِّنَاتٍ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ

الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ٨﴾ وكذلك قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَنُفِثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ فَشَرِّبْنِ وَفَنَدَرْنِ وَأَقُولُ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَمْدِ وَكَلِمَهُ كِتَابٌ مَعْلُومٌ بِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْإِسْتِغْرَاقِ فَيَكُونُ كُلُّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ كِتَاباً مَنَزَلاً عَلَيْهِ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ٨﴾ والله أعلم



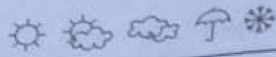
س٧٩: ما معنى الإيمان بكتب الله عز وجل؟

ج: معناه التصديق الجازم بأن جميعها منزل من عند الله عز وجل، وأن الله تكلم بها حقيقة، فمنها المسموع منه تعالى من وراء حجاب بدون البشري، ومنها ما كتبه الله تعالى بيده كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ وقال تعالى لموسى: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَتِي﴾ وكلم الله موسى تكليماً وقال تعالى في شأن

التوراة: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَامِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ وقال في عيسى: ﴿وَأَتَيْنَهُ الْإِنجِيلَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ دَرَبُورًا﴾ ﴿١١٣﴾ وتقدم ذكرها بلفظ التنزيل، وقال تعالى في شأن القرآن: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ ﴿١٦٦﴾ وقال تعالى فيه: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكَبٍّ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾ ﴿١٧١﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَنُزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٩٧﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٨﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٩٩﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿٢٠٠﴾ الآيات، وقال تعالى فيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَكَاثِبُونَ عَزِيزٌ ﴿١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطُلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ﴿١٦١﴾ الآيات وغيرها كثير.

بعد أن ذكر رحمه الله الإيمان المبطل والمفصل بالكتب المنزلة سأل عن معنى الإيمان بها فأجاب رحمه الله بأن الإيمان يتضمن أموراً ذكر منها شيئين صراحةً وإشارةً إلى غيرها إشارةً أما المذكور صراحةً فقوله ١- التصديق الجازم بأدبيات جميعها فتول معجزة الله ٢- أن الله تكلم بها حقيقةً وإيضاحاً إلى ما سبق ٣- أن الله أنزلها ليحكم بها البتة بين الناس فقد بين فيها أمره ودينه ٤- أن جميعها مسبوخة بالقرآن الكريم.





وذكر رحمه الله عن أنواع الوحي فقال عنها المسووع منه تعالى في سورة الشعراء  
 لَيْلَةَ الْمَعْرَاجِ .  
 « وَنَزَّلْنَا بِهَا أَلْفَ مَائَةِ نَجْمٍ »

وكان ما يكون بواسطته الرسول المالك أي جبريل عليه السلام .  
 « وَنَزَّلْنَا بِهَا أَلْفَ مَائَةِ نَجْمٍ » وهو النورانية وقد جاء في قوله تعالى  
 وَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ أَلْفِ مَائَةِ نَجْمٍ .  
 قال تعالى : « وَكُنَّا لَهُ فِي الْأَنْوَاعِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً » وتفصيلاً لكل شيء .  
 « وَكُنَّا لَهُ فِي الْأَنْوَاعِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً »  
 قولنا لأهل العلم والأدب كما ذكر الشيخ السيد حنيفة الله أنزلها  
 « وَكُنَّا لَهُ فِي الْأَنْوَاعِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً »  
 « وَكُنَّا لَهُ فِي الْأَنْوَاعِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً »  
 الأنواع .

ثم ساق المؤلف باقي الأدلة على ما سبق من معارف وأنواع الوحي وأنها منزلة  
 من رب العالمين

س<sup>٨</sup> : ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة ؟

ج : قال الله تعالى فيه : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَلْكِتَابٍ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾  
 قال أهل التفسير : مهيمناً مؤتمناً وشاهداً على ما قبله من الكتب ومصدقاً لها، يعني يصدق ما فيها من الصحيح، وينفي ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير، ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير، ولهذا يخضع له كل متمسك بالكتب المتقدمة ممن لم ينقلب على عقبيه، كما قال تبارك وتعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ وإذا يتلى عليهم قالوا ءأمنّا به ءإنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله





مُسْتَلِيمِينَ ﴿٥٧﴾ وغير ذلك.

لما ذكر المؤلف معنى الإيمان بالكتب ووصلنا إلى أن القرآن ناسخ لما قبله ذكرنا  
بإغلاق القرآن وبدأنا من نزول القرآن الكريم من الكتب المتقدمة  
فأجاب رحمه الله بآيات من الكتاب من كلام رب العالمين وهذه طريقة  
في الجواب والتأليف والفتوى في كتبها بقدر الواسع حتى أمكن  
ذلك فلا يعدم المسلم. فذكر قوله: وأنزلنا إليك الكتاب بالبرهان  
وقوله تعالى: ولكن تصديق الذي بين يديه والذي أتيناك به  
ثم نشر معنى هيئة القرآن على ما سبقه من كتابه بقوله: هيئتنا مؤتمنة  
وبشاهداً إلى آخره.

فألهمنا بها أربعة أوجه

الأول: أن القرآن يشهد بصحة قوله. قال تعالى: وصديقاً بين يديك.  
الثاني: أن القرآن يشاهد بتحرير ما حُرِّف وتبديل ما بدل  
قال تعالى: إن هذا القرآن يقصص على بني إسرائيل  
أكثر الذي هم فيه مختلفون.

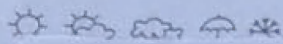
الثالث: أنه حاكم بما قرأه الله تعالى منها. كآية الرجم

الرابع: أن القرآن حاكم بما نسخ الله منه

وكما قال شيخ الإسلام: هو شاهد عليها في الخبريات وحالها  
عليها في العمليات.

قال رحمه الله: وللهذا يخضع له كل منسك بالكتب المتقدمة مما لم يتقلب  
على عقبيه. وذكر الآية: الذين آتيناهم الكتاب من قبلهم  
به يؤمنون. وإذا قلنا عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من  
قبله مسلمين. كما وقع من السجاسة وغيره من مسلمت قلوبهم  
وأهروا بالحم.





س٨ : ما الذي يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة؟

ج : هو اتباعه ظاهراً وباطناً والتمسك به والقيام بحقه قال الله تعالى : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا ﴾ وقال تعالى : ﴿ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ (١٧) وهي عامة في كل كتاب والآيات في ذلك كثيرة، وأوصى النبي ﷺ بكتاب الله فقال : « فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به » (١) وفي حديث علي مرفوعاً « إنها ستكون فتن » (٢) قلت : ما المخرج منها يا رسول الله قال : « كتاب الله » وذكر الحديث .

بعد أن ذكر المؤلف فتولاه القرآن وبيان مكانته وفضله ابروه مؤاليم يجب على جميع أفراد الأمة التزامه والقيام به فهو الكتاب العزيز فأجاف بأنه يجب علينا اتباعه ظاهراً وباطناً والتمسك به والقيام بحقه وذكر في ذلك ثلاث آيات وحديثين فقد الآية الأولى أمر باتباعه بعد أن بين فضله وبركته وكذلك الآية الثانية وثم الثالثة أضاف على من تمسك بالكتاب وأقام الصلاة .

والحديث الأول عن زيد بن أرمم عنه سلم مرفوعاً : « فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به » .

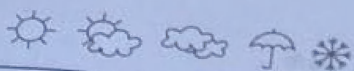
والحديث الثاني عن علي مرفوعاً وهو عند الرضائي لكنه ضعيف وهو قيد نفسه بالمعنى السابقة .

وأعلم رحمه الله أن الفلاح في اتباع القرآن ظاهراً وباطناً ومدار فلاح العبد ونجاته على مدى تمسكه بالكتاب وكل العلوم والآداب مرجعها إلى الكتاب فمن أراد أن يتقصر في قلبه ينابيع الحكمة فعليه بالقرآن

س٩ : ما معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه؟

ج : حفظه وتلاوته والقيام به آناء الليل والنهار وتدبر آياته وإحلال حلاله وتحريم حرامه والإنقياد لأوامره، والانزجار بزواجره والاعتبار بأمثاله والاتعاظ بقصصه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والوقوف عند حدوده، وينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين . والنصيحة له بكل معانيها والدعوة إلى ذلك على بصيرة .





١٢

Date / /

بعد ما ذكر رحمه الله تعالى واجيب الامانة تجاه كتاب الله تعالى وهو  
اتباعه والتمسك به أو روفه يسؤال عن معنى التمسك بالكتاب  
فأجاب بأن معناه حفظه وتلاوته إلى آخره  
و يتلوه من ذلك أمور  
١ - اعتقاد ما دل عليه الكتاب  
٢ - العمل بما أمر به واجتناب ما نهى عنه  
٣ - تعظيمه وإجلاله